

فرحة الزهراء.. تعصب ام تصنع

للأسف ان بعض المثقفين أصبح يتبنى الرأي القائل أن مدارة الطرف الاخر لم تغير شيء و لذلك لا معنى لهذا الكلام ولكن الحقيقة المرة ان تأجيج الطائفية بأي شكل من الاشكال يدفع ثمنه الابرياء و مثال على ذلك الارواح التي حصدت في باكستان قبل ايام قلائل و غيرها من الامثلة في أفغانستان و العراق و غيرها من الدول التي ينتشر فيها الجهل.

سوف اذكر موقف حدث لي هذه الايام عندما دخلت المسجد لكي أصلي جماعة و كنت جالس في الخلف بانتظار الامام و عندها دخل المسجد رجل سوداني من أهل السنة عليه عمامة و شعره طويل جدا و ثوبه قصير و منظره اشبه بالجهاديين و ذهب مباشرة الى وسط الصفوف الأمامية للصلاة و عندما رأته دخل قلبي الشك انه ارهابي يريد تفجير نفسه و ربطت الأمر بحالة التأجيج الحاصلة هذه الأيام و عندها قررت أنه إذا لم يجد أحد ما له حل فسوف أغير المسجـد قبل أن تقام الصلاة و الحمد لله بأن طنوني كانت خاطئة و الرجل بطيبته يحسب المسجد لأهل السنة و الجماعة ولما اخبره صاحبه ان المسجد شيعي غادر الاثنين و القصد ان شعور الخوف اوجدته حالة الاحتقان و لو كانت الظروف طبيعية لم يمر على قلبي مثل هذه الهواجس.

لاشك ان الزهراء سلام الله عليها و التي نصب البعض نفسه وصي عليها فيعلم انها تفرح و ايضا يحدد اعدائها من الداخل و الخارج لا ترضى عما يحدث من تأجيج الصراع بين المسلمين وهو المنهج الذي يسير عليه اهل البيت عليهم السلام و من العبث بالمذهب ان يصبح اسم الزهراء شعارا للتجاوز على مقدسات و معتقدات الاخرين المخالفين.

و الحمد لله ان الشيعة يقدسون اهل البيت الذين لهم قداسة عند المذاهب الاسلامية الاخرى والا لكان السباب و اللعان بين الطرفين على اشده دون حرمة لأحد و عندها من يدفع الضريبة؟ لاشك انه الدين الذي بناه الرسول على الاخلاق.

متى يعي البعض منهج الامام الصادق؟ الذي يأمرنا ان نكون دعاة للدين بدون لسان و ان نكون زين لهم في التعامل مع الاخرين ثم اننا في عصر تداخلت فيه الحضارات مع بعضها و اصبح التقييم الحقيقي للانسان هو حسن المعاملة .

يجب ان نقف مع أنفسنا و ننظر للاثر العام الذي قد يخلفه التعصب في اي دولة من دول العالم الاسلامي وليس قياس الاثر في المحيط الضيق و الدول الاسلامية التي تعج بالجهل عندما يغذى الشخص المسلم بالتعصب و نبذ الاخر و التعامل معه على انه كافر فماذا نريد ان تكون النتيجة؟